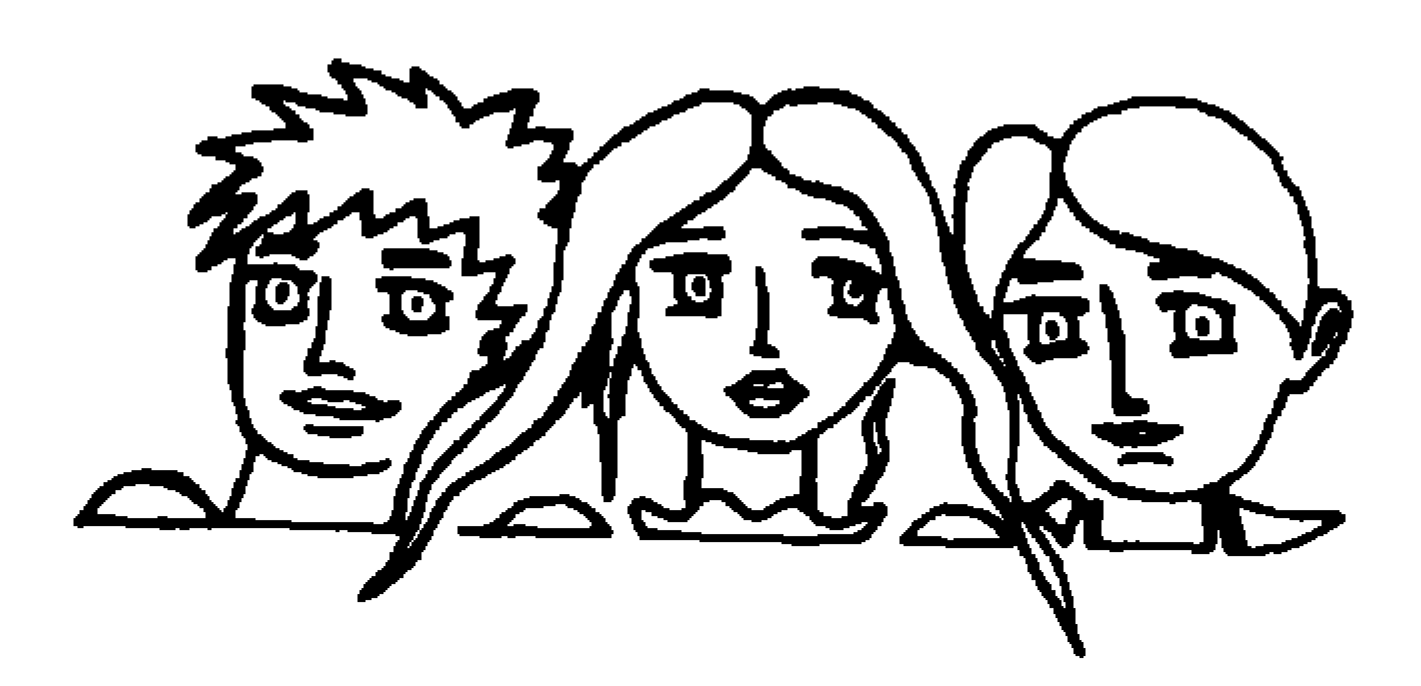


٢٩
مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة فى.......
سر اليوم السابع
89
A13

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر اليوم السابع

تأليف : رجاء عبد الله

۲۹

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٩



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقيا: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هـم المغامرون الثلاثة؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.


يَاسِـر
جَاسِـر

هند ... وعَجيبة




الأم السَيدة نبيهـَة
العَم المقدّم عـمَاد
الأب
المهَندس
مُختـار

بسم الله الرحمن الرحيم

أمنية تتحقق

قالت هند وهي تتثاءب، موجهة حديثها إلى شقيقيها « ياسر » و « جاسر »، واللذين يجلسان في كسل في شرفة الفيلا الصغيرة الأنيقة، التي يقيمون فيها في حي مدينة المهندسين الهادئ..

— إنني أشعر بملل شديد، فها هي ذي الإجازة الصيفية تكاد تنتهي، ونحن جالسون في أماكننا، الأيام تمر يوماً بعد يوم.. ثقيلة متشابهة لم يحدث فيها شيء مثير..

قال ياسر : معك حق.. حتى الألعاب الرياضية التي أمارسها، في النادي.. والبيت.. وفي كل مكان، لم تستطع أن تقضي على الملل الذي أشعر به أنا الآخر.

قال « جاسر » ضاحكاً : إن هذه الإجازة المملة كما تصفانها، هي حلم بعض الناس.. راحة.. واستجمام، طعام شهي.. ناد أنيق، نزهات على ضفاف النيل، ولكنكما تريدان شيئاً آخر..

سأله « ياسر » في ملل : وما هو هذا الشيء في رأيك يا شقيقي الذكي؟

واصل « جاسر » الضحك وقال : تريدان لغزاً جديداً تنشغلان به، فهو الشيء الوحيد الذي يحولنا إلى شعلة من النشاط والحركة!..

تنهدت « هند » وقالت : هذا صحيح.. ولكن ليس من المعقول أن يطرق اللغز الباب ويدخل، ويقول، هأنذا.. لغز غامض.. من يستطيع الوصول إلى أسراري..

وقطع حديثهم رنين جرس الباب.. رنة.. ثم أخرى.. وقفز « ياسر » صائحاً : إنه موعد موزع البريد.. قد تصلنا رسالة من أبي يدعونا لقضاء الإجازة معه في الخارج!

وأسرع بالخروج ليفتح الباب، وصوت « جاسر » يلاحقه ضاحكاً : وقد يكون طارق الباب هو اللغز المنتظر!..

وساد الصمت لحظات.. لم يسمعا فيها صوت « ياسر » وهو يتحدث كالعادة مع موزع البريد، ثم عاد إليهم وعلى وجهه ملامح الحيرة وقال : خطاب غريب!

ضحكت « هند » وقالت : هل تحاول إيهامنا بأنه اللغز المنتظر؟!

قال وهو يمد يده بالخطاب : لست أدري.. لعله كذلك.. أنظرا..

كان الخطاب أسود اللون، وعليه كتابة باللون الأبيض.. ثلاث كلمات فقط.. **إلى المغامرين الثلاثة..**

قالت هند : غريبة.. وكيف وصل إلينا وهو بدون عنوان؟

جاسر: لعلنا أصبحنا مشهورين بما فيه الكفاية!

ياسر : لا داعي لكل هذا الغرور.. لم يكن الطارق هو موزع البريد.. بل لم يكن هناك أحد على الإطلاق.. لقد وجدت الخطاب أسفل الباب!

ضحكت « هند » وقالت : افتح الخطاب.. دعنا نقرأ ما بداخله..

وجدوا في الداخل رسالة سوداء اللون أيضاً.. وعليها كلمات غريبة باللون الأبيض..

إلى المغامرين الثلاثة.. لقد بدأ العد التنازلي..

ولم يكن هناك أي توقيع..

نظر الثلاثة إلى بعضهم في دهشة.. ثم قالت « هند » بصوت حاولت أن يبدو طبيعياً : إنها دعابة من أحد الأصدقاء.. ربما كان يشعر بالملل مثلنا، ففكر في هذا الخطاب كنوع من التسلية!

قال ياسر : فعلاً.. لا بد أن تكون كذلك..

أجاب جاسر : ولكن من هو هذا الصديق الغريب؟

أمسكت « هند » بالخطاب وقالت : لا بد أن نعرف في وقت ما.. فسوف يكشف عن نفسه حتماً!

قطع « جاسر » الحديث قائلاً : أنظري إلى ركن الرسالة مكتوب عليها : **٣ ـ تحت الصفر!**

هند : مزيد من التضليل.. وحتى نغرق في الحيرة والغموض..

ومرة أخرى.. ارتفع رنين الجرس وفي هذه المرة أسرع الثلاثة إلى الباب، ولكنه كان موزع البريد الحقيقي.. وكان يحمل لهم عدداً من الرسائل بعضها إلى عمهم المقدم عماد.. والبعض الآخر من الأصدقاء.. ورسالة من أبيهم.. تحمل لهم أشواقاً.. وحباً ووعداً بالحضور لاصطحابهم إلى الخارج، ولكنه لم يحدد لهم موعداً محدداً.

وظلوا يقطعون الوقت في الأحاديث والنكات المسلية، محاولين نسيان الرسالة السوداء، ولكنهم لم يستطيعوا تجاهلها طويلاً.. خاصة أن « عجيبة » كان يطلق نباحه بين وقت وآخر، كلما وقع نظره عليها..

قالت « هند » ضاحكة : إن « عجيبة » يشك في هذه الرسالة، دعونا نبعدها عن نظره..

وأسرعت « هند » تنقلها إلى درج مكتبها في حجرتها.. وفي نفس الوقت دعتهم دادة عواطف لتناول الغداء.. ثم استراحوا قليلاً.. واتفقوا على قضاء فترة المساء في مشاهدة أحد الأفلام السينمائية..

في صباح اليوم التالي.. كانوا قد نسوا كل شيء عن الخطاب الأسود.. وجلسوا يتناولون الإفطار وهم يقطعون الوقت بالاتفاق على برنامج اليوم عندما سمعوا صوت نباح « عجيبة » وهو يرتفع بجنون.. أسرعوا إليه، كان يحاول فتح باب الفيلا المغلق.. ونباحه يزداد ارتفاعاً وأسرع ياسر إليه ليهدئه.. ولكنه وجد تحت أقدامه.. رسالة أخرى سوداء..

هدأ « عجيبة » يائساً.. وأخذ ينظر إليهم بغضب، وهم يجتمعون حول الخطاب الأسود.

وقال جاسر : يبدو أن صديقنا المجهول، يصر على أن يبقى مجهولاً..

قالت هند بحدة : هيا.. لنقرأ المكتوب اليوم..

قرأ ياسر بصوت عال :

إلى المغامرين الثلاثة.. ما زال العد التنازلي مستمراً..

ونبح « عجيبة » غاضباً..

قال جاسر : أشك في أنها رسالة من صديق يحاول مداعبتنا!

هند : لا شك في ذلك.. إن غضب عجيبة ونباحه يدلان على أن الذي ألقى بالرسالة تحت الباب، ليس صديقاً على الإطلاق..

جاسر: أنظرا.. هناك كتابة في الركن مثل الرسالة الأولى.. إنها كلمة **٢ ــ تحت الصفر..**

هند : يحسن أن نعقد جلسة عمل على الفور.. نناقش فيها هذه الرسائل الغامضة..

وفعلاً.. التقى الثلاثة في حجرة « هند ».. وضعوا الرسالتين أمامهم.. وأخذوا يتبادلون الرأي.. وبالرغم من أنهم لم يجدوا الكثير الذي يمكن أن ينير لهم الطريق إلا أنهم اتفقوا على عدة نقاط..

* هناك احتمال أن تكون الرسالة من صديق بغرض المداعبة أو قطع الفراغ.. ولكن غضب « عجيبة » يستبعد هذا الرأي.
* إن الرسائل لا تحمل خيراً.. بدليل اللون الأسود الذي تمتاز به هذه الرسائل..
* إن وجود عبارات ٣ ــ تحت الصفر.. و٢ ــ تحت الصفر.. يعنى أن هناك رسالة ثالثة في الطريق.. وأن عليهم أن يبدأوا من هذه الرسالة الثالثة.. بأن يعرِفوا الشخص الذي يلقي بالرسائل تحت الباب..

واستقر الرأي على أن يستيقظوا في وقت مبكر.. وأن يراقبوا باب المنزل جيداً، وأن يطلقوا « عجيبة » في حديقة الفيلا .. منذ الفجر..

ولم يكن لديهم ما يفعلونه أكثر من ذلك!

وانقضى اليوم كله.. وكل منهم غارق في أفكاره.. ماذا يريد كاتب الرسائل السوداء.. من هو؟ وهل يمكن أن يقبضوا عليه في اليوم التالي.. أم أنه أكثر ذكاء من أن يقع في أيديهم.. ولم يكن أمامهم سوى الانتظار.



* * *

في فجر اليوم التالي.. وقبل أن تشرق الشمس.. استيقظ « ياسر ».. وأسرع يرتدي ملابسه.. ولم تمض سوى لحظات، حتى وجد شقيقيه بجواره.. أسرع « ياسر »، يطلق سراح « عجيبة » ويطلقه في الحديقة.. وقررت « هند » أن تختفي وراء نافذة في الدور العلوي.. ويختفي « ياسر » وراء نافذة في الدور الأول.. وأن يجلس « جاسر » أمام الباب من الداخل.

ودب فيهم الحماس.. فلا بد أن يصلوا هذه المرة إلى صاحب الرسائل المجهولة..

وبدأ التنفيذ.. انطلق « عجيبة » في الحديقة، وأسرع « ياسر » إلى النافذة المتفق عليها.. و « هند » إلى الدور العلوي.. واتجه « جاسر » نحو مقعد أمام الباب من الداخل.. وفجأة أطلق صرخة عالية.. أسرع « ياسر » و « هند » يقفزان نحوه.. وعلى الضوء الضعيف في الصالة.. كان شقيقهم يقف باهت الوجه، وفي يده الرسالة المنتظرة..

ومد « ياسر » يده إلى مفتاح النور، وأضاء الصالة، ونظروا مبهوتين إلى الخطاب الأسود.. لقد سبقهم المجهول، وقذف بالرسالة من تحت الباب.. ولا بد أن يكون ذلك قد حدث في منتصف الليل.. وقبل أن يستيقظوا، ويا له من شخص عجيب وخطير..

وبدون أن ينطق واحد منهم بكلمة.. امتدت أيديهم لتقرأ الرسالة.. وكانت تحمل عدداً أكبر من الكلمات.. إلى جانب الرقم في ركن الخطاب ١ ـــ **تحت الصفر..**

وكانت الرسالة تقول

إلى المغامرين الثلاثة.. انتهى العد التنازلي.. غداً يبدأ العمل.. غداً اليوم الأول.. والأسبوع سبعة أيام..

وأيضاً.. لم يكن هناك أي توقيع..

نظروا إلى بعضهم في صمت.. وقلق.. ولكن « جاسر » قال في صوت حاسم :

— هيا نعد إلى فراشنا.. يجب أن ننال قسطاً طيباً من النوم، حتى يمكننا التفكير بأعصاب هادئة..

وبهدوء.. اتجهوا إلى حجراتهم.. واندسوا في الفراش.. ولكن هل يمكنهم حقاً النوم؟!

* * *

مرة أخرى.. التقى « جاسر » و « ياسر » و « هند » على مائدة الإفطار، كان السكون يخيم عليهم.. وأخذوا يتناولون طعامهم بدون شهية، كأنهم يقومون بواجب ثقيل.. حتى « ياسر » لم يستطع أن يلتهم طعامه ويطلب المزيد، كما هي عادته..

وحتى « عجيبة »، كان يدور في المنزل.. في حالة عصبية قلقة، ولكنه لم يصدر أي صوت.. وأخيراً، قطعت « هند » الصمت قائلة : إن صاحب الرسائل شخص خطير، وكأنه قادر على قراءة الأفكار، أو يستطيع أن يتوقع خطوة خصمه القادمة، ولذلك فهو يسارع إلى القيام بحركته في سرعة تسبب لعدوه الإرتباك.

ياسر : معك حق.. ولكن ما الذي يجب أن نفعله الآن؟

جاسر: خاصة أن رسائله تحمل لهجة التهديد!

هند : وهي لهجة واضحة في رسالته الأخيرة.. إنه يقول.. غداً اليوم الأول.. والأسبوع سبعة أيام.. ماذا يمكن أن يحدث في هذه الأيام السبعة؟!
لقد ظللت طوال الوقت مستيقظة، أفكر في معنى الرسالة.. ولم أستطع النوم. أو تفسير معنى هذه الكلمات!

جاسر: أنا أيضاً لم أستطع النوم. وكنت بدوري أفكر مثلك. كل ما استطعت التوصل إليه.. أن هناك شيئاً سوف يحدث لنا خلال الأسبوع الذي يبدأ منذ الغد.. فقد كان العد التنازلي في الأيام الثلاثة يمهد طبعاً لحادث كبير، إنه مثل العد التنازلي الذي يسبق مثلاً إطلاق الصاروخ في القواعد العسكرية الضخمة.. فهل معنى انتهاء العد التنازلي أن شيئاً سوف يحدث في خلال الأسبوع.. وهل يحدث لنا.. أم في مكان آخر؟!..

هند : لا أعرف.. إنها أسئلة غامضة، وليست لها إجابات محددة.. وليس أمامنا سوى الانتظار!

ياسر : ولماذا لا نستشير عمنا « عماد » في هذه الأحداث؟!

جاسر: وأين هو.. إنه في مهمة منذ أسبوع كامل.. وكعادته لا يخبرنا أبداً بموعد عودته!..

ولأول مرة شعرت « هند » بأنها في حاجة حقيقية إلى وجود عمها المقدم « عماد » « ضابط الأنتربول » « الشرطة الدولية » النشيط.. فقد شعرت بالخوف من كل هذا الغموض الذي يحيط بالرسائل السوداء..

وقطع عليها تفكيرها، صوت رنين جرس الباب، الذي أخذ يرن بدون انقطاع... وانتفض الثلاثة في أماكنهم.. ثم أسرع « ياسر » إلى الباب ووراءه شقيقاه.. والتفا حوله في قلق.. وهو يتسلم برقية من رجل البريد.. وتحول إليهما قلقاً.. ونظر إلى الورقة وقال : إنها ليست لنا.. إنها تخص « دادة عواطف ».

وأسرعت السيدة الطيبة نحوهم بعد أن سمعت إسمها.. وقالت بخوف : ماذا بها.. ماذا حدث؟



وقرأت « هند » البرقية.. واقتربت منها في هدوء.. وقالت وهي تحاول أن تجعل صوتها هادئاً : اطمئني.. ليس بها شيء خطير.. إنها من شقيقك « عبدة » يطلب منك أن تقومي بزيارته لأنه يشعر بالمرض!..

واصفر وجه « دادة عواطف » وقالت : لا.. إنه لا يرسل في استدعائي إلا إذا كان مريضاً.. بل شديد المرض وفي حالة خطرة.. ماذا أفعل.. يجب أن أذهب إليه.. ولكن كيف أترككم وحدكم؟ أنتم أمانة في عنقي!

قال « ياسر » بلهفة وهو يربت على كتفها : اطمئني من ناحيتنا يا « دادة عواطف »، نحن لسنا صغاراً.. كما أننا في الإجازة، ونستطيع أن نرعى أنفسنا..

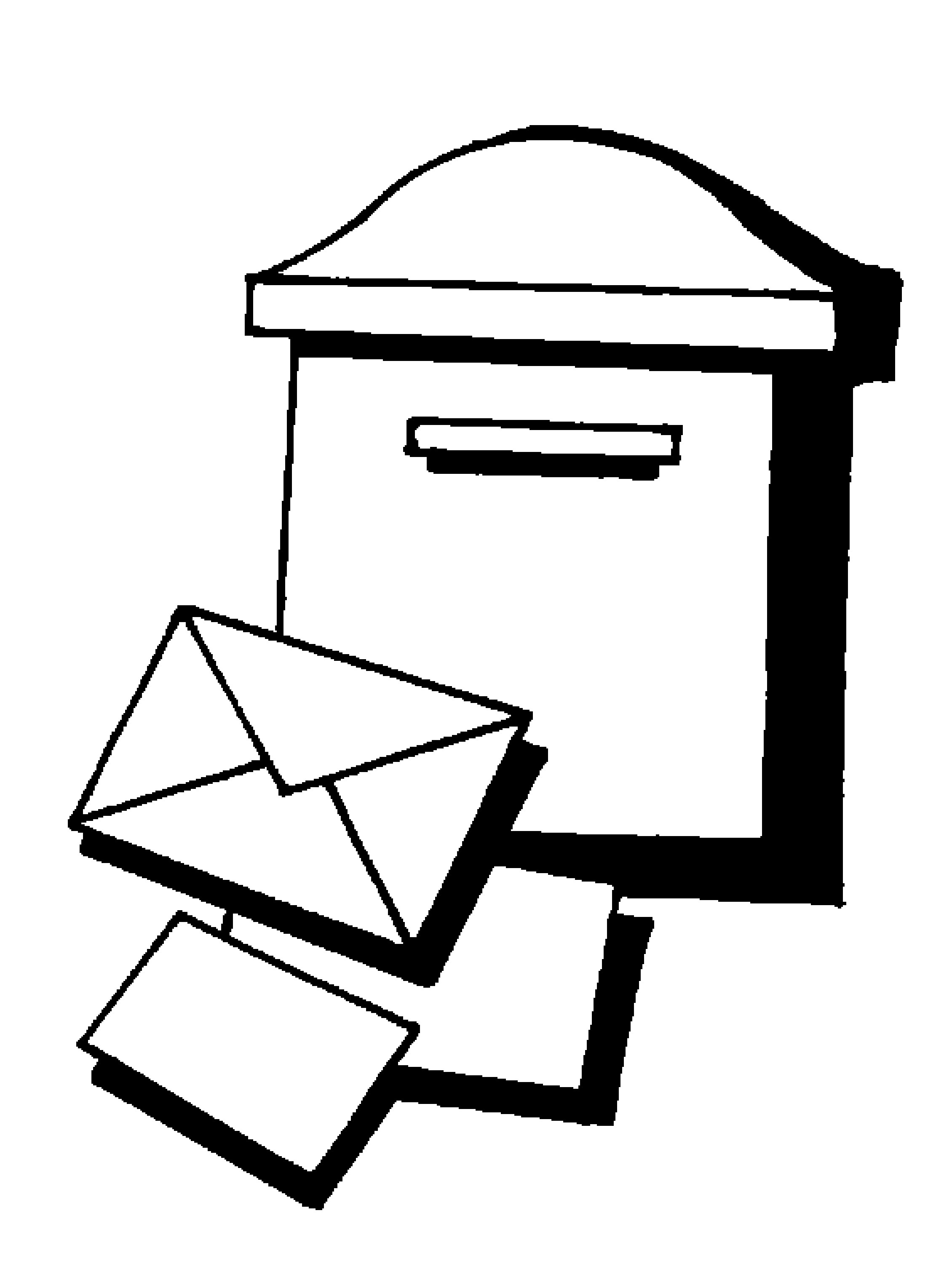
هند : سوف تجدين أخاك بخير.. ولن تغيبي عنا كثيراً..

جاسر: سأسرع لأحجز لك في أول قطار.. سأسبقكم إلى محطة السكة الحديد.. حتى تعدي نفسك.. ويحضرك « ياسر » و « هند » في موعد القطار المحدد.

وانهمك المغامرون الثلاثة في مساعدة « دادة عواطف »، حتى أعدت حقيبتها.. ثم سارعوا بها إلى محطة القطار، واطمأنوا إلى راحتها.. فقد كان أمامها ساعات حتى تصل إلى بلدتها في الصعيد.. ثم عادوا إلى منزلهم..

وعندما أغلقوا أبواب الفيـلا وراءهم.. وأحسوا بقدوم الليل.. والصمت.. والظلام.. شعروا.. ولعلها المرة الأولى في حياتهم.. بخوف لم يستطيعوا إخفاءه.. وإن حاولوا التظاهر بغير ذلك!..

* * *



الأسبوع سبعة أيام...

اندس المغامرون الثلاثة في فراشهم.. وكان « ياسر » و « جاسر » يشتركان في حجرة واحدة، بينما « هند » وحدها تنام في حجرة ملاصقة لحجرتهما.. وفي هذه الليلة.. وبحركة لا إرادية.. فتحت « هند » الباب الموصل بين الحجرتين حتى تستطيع تبادل الحديث مع شقيقيها..

عبثاً حاولوا الاستغراق في النوم.. كانت الأفكار والوساوس تدور في رءوسهم.. والقلق والانتظار يفتكان بأعصابهم.. وأخذوا يتبادلون بعض الأحاديث المسلية حتى يبعدوا عنهم الخوف والأرق.. ولكنهم لم يستطيعوا مواصلة الكلام.. واستغرق كل في أفكاره..

ومن المؤكد أن ضوء الفجر بدأ يتسلل إلى الدنيا، عندما غلبهم أخيراً النوم.. فسقطوا في سبات عميق..

واستيقظ « ياسر » أولاً.. فهو المغامر الرياضي الذي ينهض عادة في السادسة صباحاً ليمارس تمريناته الرياضية قبل أن يستيقظ غيره



من أهل البيت، ونظر إلى ساعته.. وتعجب؛ كانت تشير إلى حوالى الثامنة.. وشعر بالكسل.. ولم يكن غريباً، فهو لم يحصل على كفايته من النوم كالعادة.. ورأى شقيقه يتقلب في فراشه.. كان « جاسر » ما زال نائماً.. وكذلك « هند »، أشفق عليهما.. وتذكر أن « دادة عواطف » أيضاً غير موجودة، فقرر أن يعد هو طعام الإفطار..

قام من فراشه متثاقلاً.. وقضى بعض الوقت في الاستعداد وارتداء ملابسه.. ثم نزل إلى الطابق الأرضي.. وما إن وضع قدمه داخل المطبخ، حتى أطلق صيحة عالية منادياً على شقيقه : جاسر.. جاسر!!!

واندفع إلى الداخل، كان كلبهم المخلص « عجيبة »، واقعاً فوق

أرض المطبخ، يبدو كالميت من النظرة الأولى.. وأسرع « ياسر » إليه.. وجد أنفاساً ضئيلة ما زالت تتردد في صدره.. والتفت خلفه في جنون رأى « جاسر » مندفعاً إليه تتبعه « هند »، فطلب منه صارخاً أن يطلب مستشفى الحيوان القريب، ويستدعي عربة الإسعاف الخاصة بها..

وجلست « هند » بجوار « عجيبة »، كان تنفسه يزداد ضعفاً، ولم يكن به حركة ولا صوت.. وأخذت تربت على كتفه، وإذا بيدها تصطدم بشيء حاد.. شعرت كأن « دبوساً » سميكاً قد غرس في فروة الكلب المسكين.. وصرخت.. ودعت « ياسر » ليساعدها في فحصه، وانحنى المغامر على الكلب المسكين.. ثم أسرع يحضر « ملقاطاً » رفيعاً، وسحب به هذا الدبوس من كتف « عجيبة »، الذي أخذ نفساً عميقاً، كأن شيئاً قد أزيل عن صدره..

وكان « جاسر » قد انتهى من المكالمة، وانحنى ينظر معهم إلى الشيء الذي استخرجوه من جسد الكلب.. إنه سهم رفيع قد ضرب به « عجيبة » ويبدو أنه سهم مسمم!

وصرخت هند : مسمم.. هل سيموت « عجيبة »؟!

جاسر: سوف تصل عربة الإسعاف فوراً.. ومعها الطبيب البيطري المختص.. وسوف يخبرنا بما حدث!





ومن حسن الحظ أن مستشفى الحيوان كان قريباً من بيتهم، فلم تمض دقائق، حتى كان الطبيب يسرع إلى « عجيبة »، وأخذ يفحصه وقال : ماذا حدث له؟. إنه نوع من التسمم.. ولكنكم أدركتموه في الوقت المناسب..

وأسرع يحقنه بحقنة من حقيبته.. وقال : سأصطحبه إلى المستشفى.. سيكون بخير بعد يومين.. ثم يصبح طبيعياً تماماً في خلال أسبوع!..

وحمل رجل الإسعاف « عجيبة » إلى الخارج.. وصحبه « ياسر ».. بينما أخذت « هند » في البكاء و « جاسر » يطمئنها.. واستدار حوله باحثاً عن أدوات الشاي ليجهز لها مشروباً دافئاً.. وإذا به يفاجأ بما لم يكن يتوقعه..

في صدر دولاب المطبخ، كان هناك الخطاب الأسود.. مرشوقاً بدبوس خفيف في الباب..

وبهدوء فتحه « جاسر » حتى لا يزيد من مخاوف « هند ».. ثم سقط بجوارها. ومد يده بالرسالة إليها.. في ركن الرسالة كان الرقم ١ ــ ٧.. أما المكتوب فكانت كلمات قليلة

.. **(هذا هو اليوم الأول..)**

وانتفضت « هند » وقالت : إذن فقد كان « عجيبة » هو ضحية اليوم الأول!..

همس جاسر : الحمدلله.. لقد استطعنا إنقاذه.. ترى من هو الضحية التالية؟!

في هذه اللحظة دخل « ياسر » بعد أن اطمأن على « عجيبة »، وبنظرة سريعة أدرك كل ما حدث.. وعلى غير المتوقع، إذا بهند تنتفض واقفة وهي تقول : ماذا حدث لنا.. لماذا نسقط فريسة الخوف، إن هذا الخوف هو الذي يشل تفكيرنا!..

وانتقلت لهجة الثقة إلى شقيقيها.. فاندفع « ياسر » قائلاً : معك حق، الآن سوف أعد الأفطار.. فقد تأخر بنا الوقت وبعد ذلك نبدأ التفكير بشكل آخر..

وقد كان، وعلى مائدة الإفطار، جلس الثلاثة وقد استردوا ثقتهم، وبدأوا يناقشون هذه الحوادث..

ياسر : يبدو أن الفاعل شخص مجنون!..

هند : بالعكس! إنه عاقل وشديد الذكاء..

جاسر: إن كل التصرفات تدل على أنه شخص يرغب في الانتقام!

نظر إليه شقيقاه في دهشة.. فقال : نعم! إن طريقته تدل على ذلك، وانتقامه ليس سريعاً، ولكنه نوع من الانتقام البطيء، وهذا يدل على عمق الحقد الذي يعتمل في صدره..

همست هند : ولماذا؟

جاسر: هذا هو السؤال.. لو عرفنا إجابته، فسوف نعرف الفاعل!..

وغرق كل منهم في أفكاره.. محاولاً أن يعثر على سبب يجعل أحداً يكرههم إلى هذا الحد..

هند : المهم الآن أننا نعرف أسلوبه، سوف يهاجمنا بحادث كل يوم، حتى اليوم السابع.. ويجب أن نكون مستعدين لذلك!..

ياسر : إنني على أتم استعداد.. ماذا تقترحين!..

جاسر: تعالوا نضع النقاط فوق الحروف، ونرتب الأحداث.. إنه يصل إلى المنزل بسهولة... فقد ألقى إلينا بالخطاب الأول.. ثم الثاني والثالث.. وبدون أن نشعر به، ثم وصل



إلى داخل المنزل.. فأصاب « عجيبة »، ووضع الرسالة في قلب المطبخ.. ماذا نستنتج من ذلك؟..

هند : إنه جريء.. وقاسٍ.. ومدرب تماماً على فتح الأبواب بدون أن نشعر به.

ياسر : هل يمكن أن يكون أكثر من شخص؟.

جاسر: ربما.. ومع ذلك فإن مواجهته ليست صعبة، فنحن على الأقل نعرف أنه سيهاجمنا غداً.. رسالته توضح ذلك.. رقم ١ — ٧.. أي اليوم الأول كما ذكر من الأسبوع.. وسيكون باكراً هو اليوم الثاني.. وهكذا..

هند : إذن فخطوتنا التالية أن نستعد له..

جاسر: ولكن تذكروا أنه شديد الذكاء.. فلن ننسى ما حدث مع الرسالة الثالثة.. ثم..

وصمت « جاسر » فجأة ونظر إلى شقيقته، ولمعت في عينيها نظرة وقالت :

— هل تعتقد ذلك؟

وهتف « ياسر » : ماذا تقصدان؟

هند : ألم تلاحظ أن « دادة عواطف »، قد استدعيت فجأة إلى بلدتهم البعيدة ثم كانت الخطوة التالية وهي التخلص من « عجيبة »!..

ياسر : معنى ذلك أنه أو أنهم يريدون الانفراد بنا!..

جاسر: هذا ما أظنه!..

ياسر : هل نبلغ الشرطة.. إن عمي غير موجود، ولكن له أصدقاء في قسم مدينة المهندسين!

هند : وماذا نقول.. ربما اعتقدوا أنها محاولات ضاحكة من بعض الأصدقاء، يجب أن نتريث قليلاً.. وأن نستعد بأنفسنا!..

ياسر : ماذا نفعل؟

جاسر: أولاً.. سوف نقضي يومنا كالعادة.. يجب ألا نبدو خائفين، فإذا كان هناك من يراقبنا.. سيتأكد أننا لا نخشاه.. وثانياً نستعد للغد.. سوف نراقب المنزل طوال الليل.. ولن نترك شيئاً للمصادفة!..

هند : وفي نفس الوقت، علينا أن نفكر في هذا المنتقم المجهول.. من هو؟ ومن الذي يمكن أن يحمل لنا هذا القدر من الكراهية، وأعتقد أنه أحد المجرمين الذين تسببنا في القبض عليهم!..

جاسر: الآن سنذهب لزيارة « عجيبة »، ونتناول غداءنا في النادي، ثم نعود إلى المنزل قرب المساء.. وكأن شيئاً لم يحدث.. ولكن علينا التأكد من إغلاق أبواب ونوافذ المنزل جيداً!..

وكانت هذه هي مهمة « ياسر » التي نفذها بكل دقة.. ثم أسرعوا إلى الطريق، وهم يتظاهرون بالضحك واللعب.. في اطمئنان تام..

* * *

ومضى اليوم، وقد حاولوا أن يتجاهلوا كل ما حدث.. حتى وصلت الساعة إلى الخامسة، فعادوا إلى المنزل.. وبدأ « ياسر » يجهز العشاء والشاي، وكان يشعر بحاجته إلى النوم الذي أخذ يغالبه، خاصة أنه لم ينل قسطاً كافياً من النوم بالأمس.. وهنا اقترح عليه « جاسر » أن ينام حتى الساعة العاشرة، بينما يبقى « جاسر »

و « هند » في مراقبة المنزل.. على أن يبدأ هو بعد ذلك، ورحب « ياسر » بالفكرة، وبسرعة استغرق في النوم..

أما « جاسر » و « هند » فقد أضاءا أنوار الحديقة التي تحيط بالفيلا الصغيرة، واطمأنا إلى إغلاق الأبواب بكل دقة وإحكام. وكانا يدوران عليها بين وقت وآخر.. وفي نفس الوقت أخذا يستعرضان أسماء كل المجرمين الذين واجهوهم في مغامرات سابقة.. ثم راجعا الجرائد التي صدرت منذ مدة طويلة بحثاً عن اسم مجرم أفرج عنه قريباً.. ولكن بلا فائدة..

قال « جاسر » وهو ينظر من وراء ستائر النافذة : تأكدي أن هذا

المجرم سوف يخطئ.. حتى لو كان خطأً بسيطاً، وعندها سوف نقوم بالتعرف عليه!..

وهمست « هند » أرجو ذلك!

ومرة أخرى طافا بكل نوافذ المنزل وأبوابه الأمامية والخلفية، ولكن.. كان كل شيء في مكانه.. ووصلت الساعة إلى العاشرة.. وقال « جاسر » متحدثاً إلى « هند » : لقد آن الأوان لإيقاظ « ياسر ».. ومع ذلك فإني أفكر في أن أتركه فترة أخرى.. فأنا مستيقظ تماما.. ولن أستطيع النوم..

وجاءه صوت « ياسر » قائلاً : ولكني استيقظت بالفعل.. وأنا الآن في كامل نشاطي وقوتي.. فلتأت عصابة كاملة.. ستجدني مستعداً لها.. الآن هيا إلى النوم!..

فقالت « هند » بإصرار : سوف أبقى قليلاً.. فأنا لا أشعر بالنعاس الآن!..

قال جاسر : وأنا أيضاً..

وتفرق المغامرون الثلاثة.. البعض يراقب مدخل البيت الأمامي، والثاني ينظر إلى الطريق.. وثالث يراقب المدخل الخلفي للبيت.. وأخذت الساعات تمضي بدون أن تبدو بادرة للمجرم المجهول..



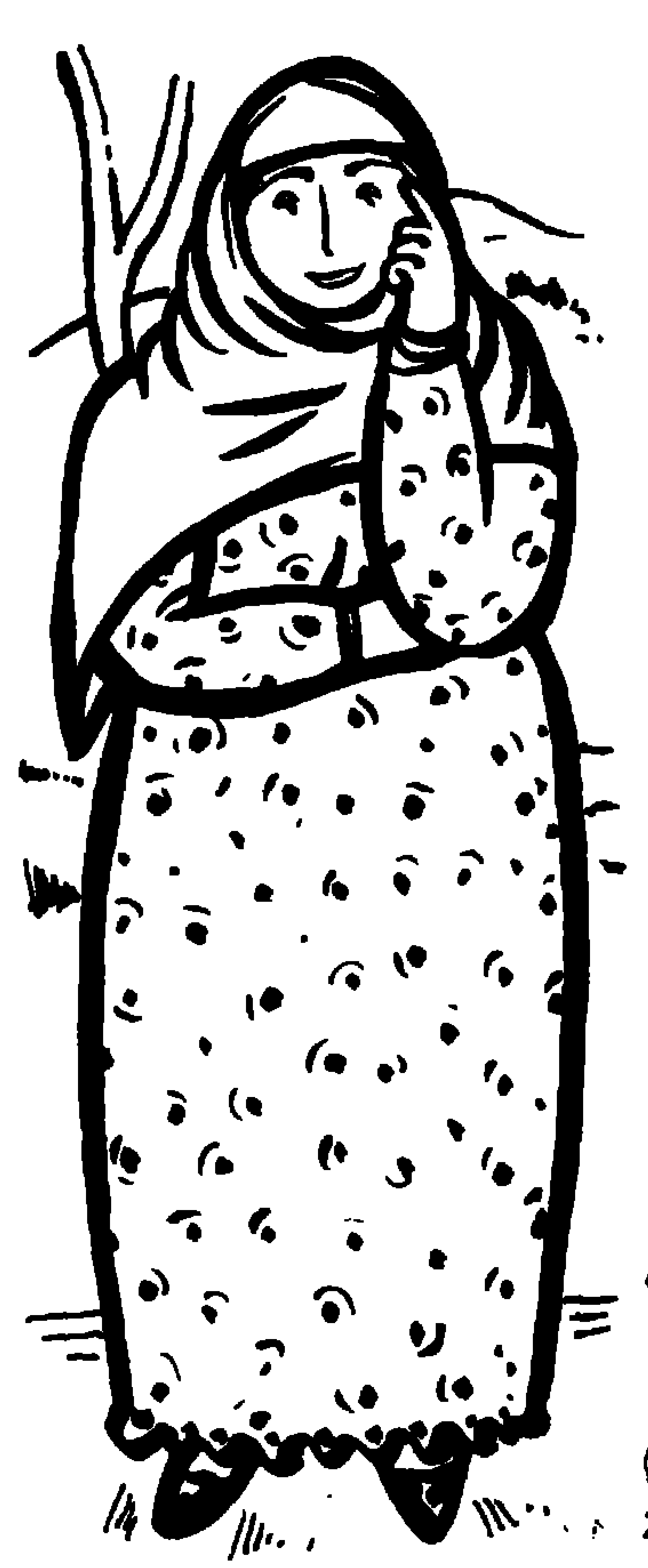


قال ياسر : الساعة الآن الثانية صباحاً.. هيا اذهبا إلى النوم.. وسوف أوقظكما في السادسة تماماً..

وظل « ياسر » وحده ساهراً ـــ لم يشعر بصوت ولا حركة.. ولكن حركته هي التي لم تهدأ.. فظل يطوف بالبيت حتى انتهى الليل.. وتسلل ضوء الفجر.. ثم أشعة الشمس الهادئة..

واقتربت الساعة من السادسة.. وشعر « ياسر » بأنه قد بدأ يشعر بالإرهاق.. وفكر في الذهاب لإيقاظ « جاسر ».. وفجأة، وقبل أن يتحرك من مكانه، إذا بانفجار شديد يهز المنزل هزاً.. واختلط صوت الانفجار بصراخ « هند ».. وقفز « جاسر » هابطاً إلى الدور الأول ليلحق بشقيقه « ياسر ».. الذي اندفع إلى المطبخ الذي صدر منه صوت الانفجار.. واندفعت منه ألسنة النيران.. وانقض « ياسر » قافزاً وسط النار متجهاً إلى صنبور المياه يوجه الماء إلى النيران.. والتي لدهشته الشديدة، أخذت تخمد وحدها.. كما اندلعت وحدها..

ووقف « جاسر » و « ياسر ».. و « هند » التي اختفت وراء شقيقها ينظرون إلى داخل المطبخ.. لم يكن هناك سوى بقايا بعض القطع من البلاستيك المحترق تحت المائدة الصغيرة وانحنى عليها « جاسر ».. وتشمم قطعة منها، ثم أمسكها بيده وقال : إنها قنبلة صوتية من البلاستيك.. وأعتقد أنها من ذلك النوع الذي يصدر صوتاً.. ثم بعض اللهب الذي ينطفئ وحده.. مثل القنابل التي تستعمل في الأفلام السينمائية..



وقـالت « هنـــد » بصـــوت مرتعد : ولكن كيف دخل إلـى هنا؟ لقد كنا نراقب البيت طوال الليل!

جاسر : إنه لم يدخل البيت.. لقد كانت القنبلة منذ الأمس في مكانها، ولم نرها.. وهـي قنبلـة موقوتـه.. ضبطهـا علـى الساعـة السادسة صباحاً!..

هند : يا له من مجرم خطير.. لقد توقع أن نراقب المنزل.. فصنع ما صنع!..

وارتفع صوت رنين التليفون.. انتفضوا من المفاجأة.. فما زال الوقت مبكراً.. ولكن « جاسر » أسـرع يرفـع السماعـة.. وجـاءه صوت ساخر..

ــ صباح الخير!! إنـه اليـوم الثاني.. لا تنسوا.. الأسبوع سبعة أيام!..

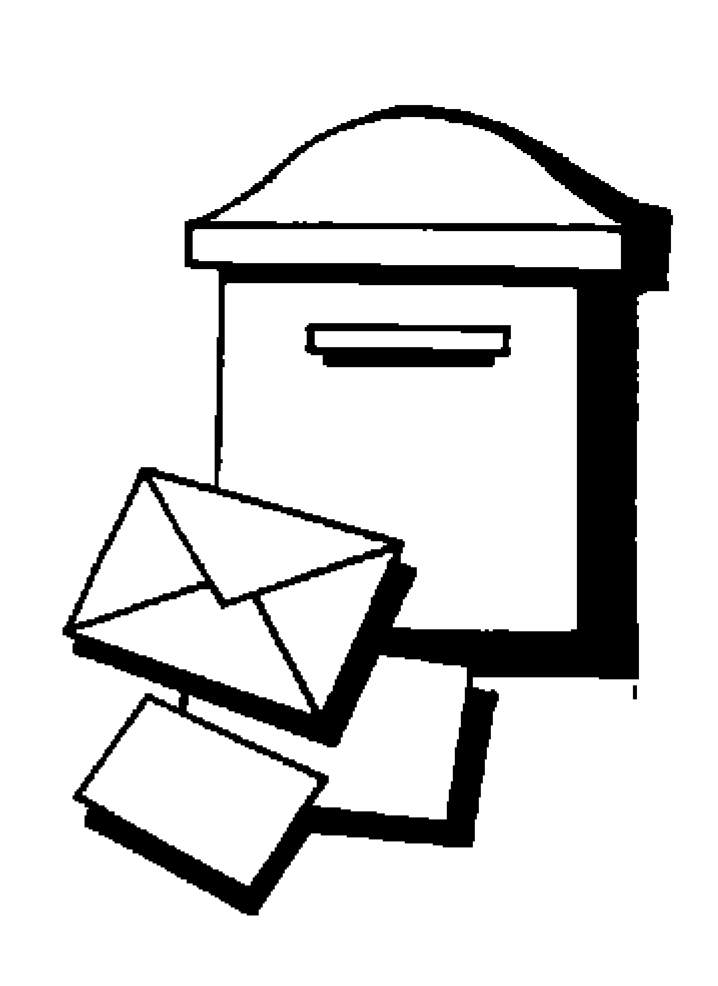
وسألته « هند » وهي تكاد تصرخ من المتحدث؟ تكلم يا « جاسر »..

أجاب وهو في حالة ذهول تامة.. وكرر ما سمعه.. وقال « ياسر » في غضب شديد : يا له من رجل خطير!!

قال « جاسر » ثائراً : رجل.. إنه ليس رجلاً.. لقد كان الصوت صوت امرأة؟!..

وصرخت « هند » و « ياسر » في صوت واحد : امرأة؟ المجرم المجهول امرأة؟!..

* * *



الانتظار القاتل..

كان صوت المرأة المجهولة مفاجأة تامة للمغامرين الثلاثة، فلم يكن واحد منهم يتوقع أن يكون هذا المجرم القاسي الشديد الذكاء، امرأة! وأخذوا يحاولون استعادة ذكرياتهم حول القضايا السابقة التي اشتركوا فيها.. وكان الفاعل فيها امرأة.. ولكنهم لم ينجحوا في الوصول إلى نتيجة على الإطلاق..

وأخيراً قالت هند : ولكن لماذا لا تكون هذه المجرمة شريكة في هذه الجرائم؟. ومعها مجرم أو أكثر!!

جاسر: وربما كانت تنتقم لشخص آخر.. تصورت أننا كنا السبب في سجنه مثلاً.

هند : كل شيء جائز.. ولكن الواضح أننا حتى الآن لا نستطيع أن نرسم خطة ناجحة لمواجهة هذا المجرم.

ياسر : يبدو أنه قد كتب علينا الانتظار.. حتى نفاجأ كل يوم بمفاجأة جديدة..

هند : ترى. ما هي مفاجأة الغد؟!

جاسر: ليس أمامنا سوى الانتظار.. لقد مر يومان.. وسوف نرى ما يحدث غداً..

هند : إنه انتظار قاتل..

وقف « ياسر » وقال : يجب ألا نستسلم، ونظل هكذا نتحدث إلى أنفسنا.. سوف نصاب بالجنون، هيا معي نقوم بتنظيف المطبخ قبل أن تعود « دادة عواطف » وترى كل هذه الفوضى التي تسود في أركانه.. ثم تساعدانني في إعداد بعض أنواع الطعام الشهية.

ووافقاه على الفور.. كانا يريدان الهروب من التفكير الذي لم يوصلهم إلى نتيجة حتى الآن..

وارتفع صوت « ياسر » بالغناء وهو يقوم بالتنظيف.. وأخذ الهدوء يتسلل إلى نفوسهم شيئاً فشيئاً.. وقرروا قضاء فترة المساء في مشاهدة أحد الأفلام السينمائية الشهيرة.. وتظاهروا بأنهم قد نسوا كل شيء عن الأحداث الغامضة..

وفي المساء.. عندما استعدوا للنوم، بعد أن تأكدوا من إغلاق الأبواب والنوافذ جيداً.. قال « ياسر »: إنني انتظر حادث الغد..

أجاب ياسر : الحقيقة أنني أنتظر حادث اليوم السابع..

قال ياسر : ولماذا نتعجل الأحداث؟..

ولم يجبه « جاسر ».. فقد استغرق في نوم عميق.. بسبب السهر والإرهاق طوال اليوم السابق..

ومرت الليلة هادئة.. لم يحدث ما يقلقهم أو يقطع أحلامهم.. والتي كانت تدور كلها حول هذه المغامرة الغامضة..

استيقظوا في الصباح.. في الوقت المحدد. وقاموا بتفتيش المنزل جيداً، لم يلاحظوا شيئاً غريباً، كانت الأبواب والنوافذ كما تركوها.. لم تمسسها يد.. فتناولوا إفطارهم في هدوء.. وقرروا أن يذهبوا بعد قليل لزيارة مكتب عمهم المقدم « عماد ».. ربما استطاعوا معرفة وقت عودته..

ارتدوا ملابس الخروج، وأغلقوا الباب الخلفي للمنزل جيداً.. ثم فتح « ياسر » الباب الأمامي ليتقدمهم في الخروج.. وإذا به يصيح :

— أنظروا..

وكانت الرسالة السوداء مثبتة على الباب من الخارج.. بدبوس من دبابيس الحائط.. وكانوا يعرفون الآن جيداً ما هو المكتوب فيها.. إنه الرقم المتوقع ٣ — ٧.. **والأسبوع سبعة أيام..**

قالت هند : غريبة.. لم يحدث لنا شيء حتى الآن.. ومع ذلك فقد أرسلت لنا هذه العصابة المجهولة خطاب الإنذار..

هز « ياسر » كتفيه وهو يغلق الباب وراءهم جيداً وقال : ربما أعطونا اليوم إجازة من حوادثهم السخيفة هذه..

أما « جاسر » فلم ينطق بكلمة.. وكان ينظر حولهم بحذر شديد..

خرجوا من باب حديقة الفيلا بسلام، ثم عبروا الطريق.. واتجهوا إلى محطة الأوتوبيس في هدوء تام..

وعاد الاطمئنان يتسلل إلى نفوسهم، حتى وصلوا إلى مبنى الشرطة الدولية.. وصعدوا إلى مكتب عمهم.. وكان الضباط والجنود يعرفونهم جيداً.. وقابلهم أحد مساعدي الضابط الكبير « عماد » مبتسماً ومرحباً.. وأخبرهم كالعادة بأنه لا يعرف موعد عودة المقدم « عماد » على وجه التحديد.. وطلب منهم أن يحل محله ويقدم لهم أي احتياجات يحتاجون اليها من عمهم..

تبادلوا النظرات ــ ولكنهم لم ينطقوا بحرف.. وشكروه بحرارة.. وطلبوا منه فقط أن يخبر عمهم إذا اتصل به أنهم في حاجة إليه.. وكانوا يدركون جيداً أن هذه الكلمات كافية، كي يشعر عمهم باحتياجهم الشديد إليه..

وعندما وقف الضابط الشاب ليحيي المغامرين الثلاثة.. سألته « هند » فجأة..

— هل تعرف مجرماً خطيراً.. أفوج عنه في الأيام الأخيرة؟..

وأقسمت « هند » بعد ذلك لشقيقيها أنها لمحت نظرة لامعة في عين الضابط قبل أن يسألها : لماذا؟ الحقيقة أنني لا أعرف شيئاً عما تتحدثين عنه..

شكرته « هند ».. وعادوا إلى الطريق.. وقرر « جاسر » أن يدعوهم إلى الغداء على حسابه في النادي.. حتى لا يقعوا تحت رحمة ما يعده لهم « ياسر » من طعام.. ثم قضوا بعض الوقت في مشاهدة الألعاب الرياضية.. وقبل نهاية اليوم.. بدأوا طريق العودة..

نزلوا من الأوتوبيس في الشارع العام.. وانحدروا إلى الطريق الجانبي الضيق قليلاً.. والمحاط بالأشجار الظليلة على الجانبين.. وقد كادوا ينسون تماماً ما يحدث لهم.. وساروا وسط الطريق يتبادلون الأحاديث المسلية.. وفجأة.. وفي لحظات سريعة خاطفة.. إذا بسيارة تطير كالريح، تندفع في اتجاههم بسرعة مخيفة، لحظة واحدة كانت كافية ليجر « ياسر » شقيقته من يدها ويلقى بها وبنفسه إلى الرصيف.. بينما اندفع « جاسر » ليسقط على الرصيف المقابل.. واختفت السيارة بالسرعة التي ظهرت بها.. ولم يبق منها إلا رنين ضحكة عالية مجنونة..

وكانت الدماء تسيل من أيديهم ورؤوسهم نتيجة لاصطدامهم بالأرض.. وجلسوا في أماكنهم مذهولين.. ولكنهم كانوا في كامل

وعيهم.. فعرفوا أن الإصابات طفيفة وسطحية.. وبدون كلمة، تعاونوا حتى وقفوا على أرجلهم.. ثم أخذوا يسيرون ببطء في اتجاه منزلهم القريب..

بعد قليل.. كانوا قد ضمدوا جروحهم.. وتناثرت قطع البلاستر على وجوههم وأيديهم.. وربط « ياسر » ركبته التي أصيبت برضوض قاسية..

ثم جلسوا ينظرون إلى بعضهم في قلق..

فجأة.. انفجر « ياسر » ضاحكاً.. وقال : إننا نبدو مثل مشوهي الحرب..

جاسر: ومع ذلك، فأعتقد أن هذا المجرم أراد فقط أن يرهبنا.. فقد كان في وسعه أن يسحقنا تماماً.. ولكني شعرت أنه تحرك حركة بسيطة في اللحظة الأخيرة، سمحت لنا بالنجاة..

هند : نعم.. لأنه لا يريد لنا أن نموت الآن.. ولكنه يخطط لذلك، سوف يكون موتنا بطيئاً.. وينتهي في اليوم السابع..

جاسر: أتفق معك في هذا الرأي.. ولكن هل رأى أحدكم السائق؟ هل كان رجلاً أم امرأة؟.. وهل لاحظ أحد رقم السيارة أو نوعها؟..

ياسر : إنه لم يترك لنا فرصة لملاحظة أي شيء.. لقد كان مسرعاً لدرجة لم تسمح لنا بأكثر من محاولة النجاة..

هند : ولكنه كان رجلاً، فقد سمعت صوت الضحكة التي أطلقها، صوت رجل رهيب.

ياسر : ليرحمنا الله.. لم يبق لنا في الحياة سوى أربعة أيام.. ترى ما هي اقتراحاتكما لقضاء آخر أيام حياتنا..

هند : اقتراح واحد.. هو القبض على المجرمين..

جاسر: ولكن.. كيف؟

هند : أعتقد أنه سيكشف عن نفسه، ألم يظهر لنا اليوم في محاولة لإرهابنا.. من يدري.. فقد يحضر للقائنا غداً..

ياسر : أمل بعيد.. ولكن ليس أمامنا إلا الانتظار.. وإن غداً لناظره قريب..

وقال « جاسر » بصوت منخفض : وغداً هو اليوم الرابع..

* * *

وجاء الغد.. وبدأ اليوم الرابع.. وتماماًمثل الأمس لم يحدث شيء في البداية.. وأخذوا يقطعون الوقت بالقراءة.. ولعب الشطرنج.. وقرروا قضاء اليوم كله في المنزل.. حتى جاء الأصيل، فالتفوا حول

منضدة صغيرة في الحديقة، وجلسوا يراقبون الطريق.. ويتبادلون الأحاديث.. وحوالي الساعة السادسة.. وصلت عربة تحمل اسم أحد محلات الحلوى الشهيرة، ونزل منها عامل يحمل صندوقاً كبيراً من الكرتون.. وشعر المغامرون بتوتر الأعصاب.. هل يكون هذا الرجل هو المجرم المجهول.. وتقدم إلى باب الحديقة.. فأشار له « ياسر » بالدخول.. فوقف أمامهم، ووضع الصندوق على المنضدة، وطلب منهم التوقيع بالاستلام..

قالت « هند » في شك : إنها تورتة كبيرة.. من الذي أرسلها؟

قال العامل : إن اسمه مكتوب على البطاقة المرفقة..

وأمسك « جاسر » البطاقة.. نظر إليها.. ثم نقل نظراته إلى شقيقته وسألها : ما هو تاريخ اليوم؟

هند : اليوم هو الرابع من يوليو..

جاسر: ألا يذكركما هذا اليوم بشيء.. يا للأسف.. لقد نسيناه في غمرة هذه الأحداث المتلاحقة..

وصاح ياسر : إنه عيد ميلاد هند.. كيف نسينا؟

قال « جاسر » مبتسماً : إن عمي « عماد » لم ينس.. البطاقة تحمل اسمه وتهنئة إلى « هند » بعيد ميلادها..

سألت « هند » العامل : متى طلب منكم إرسال هذه التورته؟

العامل: يبدو أنه غير موجود في القاهرة.. فقد أرسل النقود بالبريد.. وطلب تليفونياً إرسال هذه التورتة، وذكر العنوان منذ أيام طويلة..

ومنح « جاسر » العامل مبلغاً كبيراً.. وشكره.. وبعد انصرافه تحولا إلى « هند » يعتذران إليها.. وقالت ضاحكة : لماذا تعتذران، لقد نسيت أنا نفسي عيد ميلادي.. ولكن عمي العزيز لم ينس ذلك..

ورفع « ياسر » التورتة، وتوجه إلى المنزل وقال : هيا نقيم احتفالاً خاصاً.. من المؤسف أن الوقت متأخر لدعوة بعض الأصدقاء..

ضحك « جاسر » وقال : وهذا يسمح لك بالتهام أكبر قدر من التورتة وحدك..

وأخرج « ياسر » التورتة من صندوقها.. كانت مصنوعة من الشيكولاته الخالصة والفواكه الطازجة.. وكاد يجن عندما طلبت منه « هند » إحضار المشروبات المثلجة قبل البدء في أكلها..

أحضر « ياسر » الأطباق.. وجهز مائدة جميلة.. وضع التورته في منتصفها، وقال : هيا بنا نبدأ..

ووضع في طبق كل منهم قطعة كبيرة.. وانقضوا على التورتة اللذيذة بين الضحكات والتهاني..

* * *



لم يشعر واحد منهم كم مضى من الوقت، قبل أن يبدأوا في الشعور بالحياة تعود إليهم مرة أخرى.. كانت مطارق الألم تدق رؤوسهم.. وعيونهم زائغة.. وأنفاسهم ثقيلة.. ومضت لحظات بطيئة بطيئة.. وكل منهم يحاول أن يستعيد وعيه..

أخيراً نجح « ياسر » في الوقوف على قدميه.. وأسرع إلى الحمام، فوضع رأسه تحت صنبور المياه الباردة.. وقف مدة طويلة، حتى شعر بأنه يستعيد وعيه كاملاً.. واستطاع أن يفتح عينيه جيداً.. ويديرها فيما حوله.. وهنا اكتشف « ياسر » أنهم ما زالوا يجلسون حول المائدة التي تحمل التورتة اللذيذة، وأنهم كانوا نائمين منذ الأمس.. وأن اليوم.. هو يوم جديد..

وعاد ليجلس مكانه غاضباً.. وأخذ ينظر إلى شقيقيه ونفسه تمتلئ بالثورة على هذا المجرم المجهول.. رجلاً كان أو امرأة.. والذي يستطيع أن يصل إليهم في أي لحظة، وفي كل مكان..

قام « ياسر » متثاقلاً.. وأخذ يحاول مساعدة « جاسر » على استعادة وعيه.. ثم كرر المحاولة مع « هند ».. حتى استطاعا أن يرفعا رأسيهما.. ويعود إليهما شعورهما كاملاً..

وجلس المغامرون الثلاثة صامتين.. وكأن على رؤوسهم الطير.. وقد انتقل الغضب إلى كل من « هند » و « جاسر ».. وتناولوا بعض

الشاي ليساعدهم على استعادة قواهم كاملة.. ولكن ثورتهم كانت كامنة في صدورهم تريد أن تنفجر..

أخيراً قال جاسر : هذه هي المرة الأولى التي تواجهنا مثل هذه الأحداث..

هند : وهي المرة الأولى أيضاً التي نجد فيها أنفسنا عاجزين تماماً عن التصرف.. وليس أمامنا خيط واحد نتبعه لنصل إلى صاحب هذه الرسائل السوداء والأحداث القاتلة..

قال جاسر : على ذكر الرسائل.. نحن اليوم في اليوم الخامس.. ولم تصلنا أمس رسالة اليوم الرابع..

قال « ياسر » وهو يشير إلى الباب الخارجي : من قال هذا؟. هذه هي الرسالة.. هناك أسفل الباب.. كأنها تسخر منا..

أسرع « جاسر » يحضرها.. وكانت مثل الرسائل السابقة تماماً..

وقالت « هند » في ذهول : هل رأيتم.. إنه يستطيع أن يصل إلينا في أي لحظة.. لقد وضع لنا المخدر في التورتة.. ثم قذف بالرسالة أسفل الباب، ولو أراد قتلنا ما منعه شيء..

جاسر: ولكنه يريد النهاية في اليوم السابع، كما قلت.. إنه شيطان لقد درس خطته وأعد لها بإحكام.. إنه يعرف تواريخ ميلادنا، ويعرف أيضاً أن عمي غير موجود.. ويعرف أن

هذه الأحداث سوف تنسينا عيد الميلاد.. وأن المفاجأة ستجعلنا نخجل من « هند » لهذا النسيان، ولذلك لن نتحقق جيداً من شخصية العامل الذي أحضر التورتة.. ولو سألنا محل الحلوى، سوف نكتشف أنهم لم يرسلوا إلينا شيئاً على الإطلاق..

ياسر : والعمل.. ماذا نفعل؟ هل نترك المنزل والقاهرة كلها، ونرحل إلى مكان آخر؟!.

جاسر: وما يدريك إنه قد استعد لذلك؟

هند : وسوف نبدو جبناء.. هربنا من الميدان بدون مقاومة..

ياسر : والعمل؟

هند : إننا في اليوم الخامس.. ترى ماذا أعد لنا اليوم؟

جاسر: سوف نعرف حالاً.. أما الآن فإني أريد الاطمئنان على « عجيبة ».. سوف أتصل بالمستشفى تليفونياً..

وقبل أن يضع يده على التليفون.. ارتفع رنينه متصلاً وعالياً.. وقال ياسر : إنها مكالمة خارجية..

وتلقى « جاسر » المكالمة.. وكانت من « دادة عواطف » التي أخبرته كما توقعوا أن أخاها بخير.. ولم يرسل لها التلغراف المزعوم..

وكانت قلقة عليهم، ولكن « جاسر » طمأنها، وطلب منها أن تقضي إجازة طيبة مع أهلها..

قال ياسر : هذا أفضل، فلا داعي لوجودها في مثل هذه الأحداث الخطيرة..

وعاد « جاسر » بعد لحظات، وقال لهم إن « عجيبة » بخير، وقد استرد صحته.. وإنه يمكنهم إعادته إلى البيت بعد يومين..

قالت هند : من الخير له هو الآخر أن يبقى بعيداً، فلا شك أنه ما زال ضعيفاً، ولن يقوى على الاشتراك في أي معركة..

قال ياسر باصرار : سوف ننتظر اليوم فقط.. فاذا لم نتمكن من التوصل إلى حل لهذه الأحداث الغامضة.. فسوف أقوم بالاتصال بالشرطة.. وبطلب الحماية..

هزت « هند » رأسها موافقة.. وصمت « جاسر » تماماً..

وأخذ « ياسر » يدور في المنزل كالأسد الحبيس، ثم عاد ليجلس بين أخته وأخيه، وقال محاولاً أن يضفي المرح على جلستهم الكئيبة :

— نحن نشبه تماماً المحكوم عليهم بالإعدام.. وعادة يسأل السجان المحكوم عليه ماذا يريد أن يأكل في أيامه الأخيرة.. فما رأيكما في أن أسألكما هذا السؤال؟

قالت « هند » وهي تشترك معه في لعبته : ما زال لدينا يومان نطلب فيهما كل ما نشتهي.. وأما أنا فاني أريد طبقاً من المعكرونة بالبشاميل، ومعه قطعة كبيرة من اللحم.. الإسكالوب وبجوارها طبق من سلطة المايونيز.. وبعد ذلك يمكنني أن أقابل الموت بمعدة مستريحة..

ضحك ياسر وقال : سوف تنال المحكوم عليها « هند » كل ما تطلب.. وسوف أشترك معك في نفس الأنواع، على أن أضيف إليها بعض الفاكهة الطازجة النادرة.. والآن.. ماذا يطلب المحكوم عليه الأخير « جاسر »..

نظر إليهما « جاسر » في غضب وقال : لعبة سخيفة.. ألا تجدان لعبة أخرى غير لعبة الموت هذه؟..

قالت هند : ولم لا؟ فلنجعل هذه الأحداث الكئيبة لعبة مرحة، لأنني متأكدة من أن العصابة المجرمة تحاول أن تدفع بنا إلى الخوف.. وتملأ حياتنا بالرعب، حتى نصاب بالانهيار العصبي فيسهل التغلب علينا..

جاسر: ولكنها فعلاً تتغلب علينا..

هند : لأننا نستسلم لها.. فلنتظاهر بأنها تراقبنا.. في هذه الحالة سوف يقلقها أننا نتمتع بأعصاب هادئة..

قال ياسر : معك حق.. سوف أقتل العصابة غيظاً، سأحضر لنا هذا الطعام الشهي من مطعم قريب منا.. وسأعود فوراً..

هند : ولكن من أين لك النقود التي ستدفعها لكل هذه الأنواع الفاخرة من الطعام..

ياسر : بكل ما معي من أموال.. أليست هي أيامنا الأخيرة، وبعدها لن نحتاج إلى النقود..

وحيا شقيقيه، وأسرع يقفز رشيقاً إلى الخارج.. بين ضحكات « هند » وغضب « جاسر » الذي قال : سوف أظل قلقاً عليه.. من يدريني ماذا سيحدث له وهو وحده، ولا يمكن أن أذهب معه وأتركك وحيدة..

قالت هند : اطمئن.. أعتقد أن العصابة لن تؤذيه وحده.. إنها تتعمد أن تصل إلينا كل مرة مجتمعين..

همس جاسر : أرجو ذلك..

قالت « هند » محاولة التسرية عنه : تعال نلعب دوراً من الشطرنج.. سوف نستغرق في اللعب، وننسى كل شيء غيره..

أطاعها « جاسر » في الحال، وجلسا حول مائدة اللعب في حجرة المعيشة، وانهمكا في التفكير في لعبة الشطرنج بينهما، ومرت أكثر من ساعة لم ينتبها إلا على صوت « ياسر » وهو يصيح بهما ليساعداه



في نقل ما يحمله.. أسرعا إليه، كان يحمل كمية ضخمة من الطعام.. ووضع على آخر درجة من السلم أمام الباب.. باقة من زهور عصفور الجنة الجميلة، كانت باقة رائعة الجمال..

أسرعت « هند » تحتضن الباقة وقالت : ماذا فعلت.. هذا جنون.. إن هذه الباقة يزيد ثمنها على الخمسين جنيهاً..

فضحك « ياسر » وهو يناول شقيقه لفائف الطعام : لم يصل بي الجنون إلى هذه الدرجة.. إنها ليست لنا على كل حال، إنها مرسلة من عمي « عماد »..

في الحال وضعت « هند » الباقة بعيداً عنها وقالت : ماذا تقول؟ من الذي أرسلها؟ إن عمي ليس هنا.. ثم من الذي أحضرها إلينا؟

صاح ياسر : ماذا حدث؟.. هل أصبحنا نشك في كل شيء.. لقد أحضرها صبي من محل الزهور القريب، وأنا أعرفه..

ثم.. وصمت قليلاً.. وضحك وقال : لقد أخبرني الصبي أن سيدة جميلة قد طلبت منه توصيلها إلى هذا العنوان وقد أرسلت بطاقة مع باقة الزهور..

وقف « جاسر » فجأة.. وأسرع يجذب « هند » بعيداً عن الورود الجميلة وقال : احترسي.. سوف نقرأ البطاقة أولاً.. إن هذه الباقة من المجرم المجهول.. أنظري في المرآة.. إن جانب وجهك الذي يجاور الزهور قد أصبح في لون أحمر غريب..

وأسرعت « هند » إلى المرآة.. وصرخ ياسر : هذا صحيح..

انقض « جاسر » على البطاقة.. وقرأ ما كتب فيها..

« إلى الضابط الهمام عماد..
ذكرى أحداث ماضية بعيدة، ومستقبل سعيد »
دنيا ماضي...

صرخ ياسر : سوف ألقي بهذه البطاقة إلى الخارج..

ومنعته « هند » بشدة وقالت : لا.. ربما كانت هذه المجهولة تراقبنا، يجب ألا تعرف إننا كشفنا لعبتها هذه المرة.. ألم أقل لكم إنهم سوف يقعون في خطأ... وها هو قد حدث!

قال ياسر في حيرة : ماذا تقصدين؟

قالت هند : أنظر.. هذه هي الرسالة الخامسة، مدسوسة بين الزهور..

ياسر : ترى.. ماذا كان سيحدث لنا.. هل نسقط مخدرين مرة أخرى مثل الأمس؟!

جاسر: لا.. هذه المرة أعتقد أن الأمر سيكون أكثر خطورة.. لقد رشت هذه السيدة الرهيبة الزهور بمادة تسبب حريقاً لجلد الإنسان.. ويبدو أنها لا تؤثر في الجلد إلا بعد وقت محدد.. ينتشر تأثير المادة المرشوشة في الجو.. ثم يؤثر فينا.. فيحرق جلدنا ولكن..

هند : ولكن الخطأ الذي لم تعمل له حساباً هذه السيدة الخطيرة، أن جلدي حساس لدرجة غير طبيعية.. ولذا فقد ظهر تأثير المادة في الحال.. يجب أن نتخلص من هذه الباقة.. ولكن بدون أن يشعر أحد..

وأسرع « ياسر » يحمل الباقة، وهو يبعدها كثيراً عن وجهه.. ثم ألقى بها في حوض الاستحمام « البانيو » وأطلق عليها صنابير المياه.. وأسرعت « هند » إلى حجرتها.. فوضعت بعض المراهم على وجهها.. وقالت : من حسن الحظ أن « جاسر » اكتشف الجريمة في الوقت المناسب.. وإلا لأحترق وجهي تماماً..

وتملك « جاسر » الغيظ وقال : هذه المجرمة.. يجب الوصول إليها..

قالت « هند » بثقة : سوف نصل.. عليك بالاتصال بمحل الزهور.. وأسأل الولد الصغير الذي أحضر الزهور، إذا كانت الباقة من المحل الخاص بهم، أم أنها كانت معها، وما هي أوصاف هذه السيدة؟

ودب النشاط في أوصال « ياسر » وأسرع الى التليفون.. تحدث طويلاً..

ثم عاد وعيناه تلمعان وقال : لقد قابلت السيدة المجهولة الصبي في الطريق.. منحته جنيهاً، وطلبت منه توصيل الزهور.. ويقول

إنها سيدة كبيرة المقام، وكانت بانتظارها سيارة كبيرة سوداء.. وأيضاً كانت السيدة ترتدي ملابس سوداء..

وهمست هند : طبعاً.. إنها ملابس الحداد..

تساءل ياسر : ماذا تقصدين؟

قالت « هند » وهي تلوح بالبطاقة التي كانت مع باقة الزهور :

— هذه هي الخطوة الأولى التي توصلنا إلى السيدة ذات الملابس السوداء..

وقال « جاسر » في حماس : ألم أقل لكم إن الفاعل سوف يرتكب خطأ يكشف به نفسه..

وصرخ فيهما ياسر : أنا لا أفهم شيئاً..

وضحكت « هند » وقالت وقد عاودها النشاط : ومنذ متى تحاول أن تفهم يا عزيزي.. يكفي عضلاتك التي أعتقد أننا سوف نحتاج إليها قريباً..

* * *

صوت من الماضي..

دب الحماس في المغامرين الثلاثة.. وتحولوا الآن إلى شعلة من النشاط. وطلبت « هند » من شقيقها « ياسر » أن يغلق الأبواب والنوافذ ويسدل الستائر.. حتى لا تعرف المرأة المجهولة ما يدور في الداخل.. وبعد أن نفذ « ياسر » هذه التعليمات، أسرعوا يجلسون كما هي عادتهم في جلسة عمل..

وضعت « هند » بطاقة السيدة ذات الملابس السوداء أمامهم ونظرت إليها طويلاً وقالت : إن السر في هذه البطاقة.. ماذا يمكن أن يفهم كل منكما من الكلمات المكتوبة فيها..

قال ياسر : إن صاحبتها تعرف المقدم « عماد ».. وتعرفه من وقت طويل، بل إن بينهما ذكريات مشتركة..

نظرت « هند » إلى « جاسر » وانتظرت رأيه : هذا صحيح إلى حد كبير.. ولكن هذه الذكريات ليست طيبة.. لأنه لا

أحد يصف الذكريات السعيدة بأنها أحداث.. لا بد أن هذه الأحداث كانت سيئة.. وربما كانت هي السبب فيما يحدث لنا..

ياسر : ولكن السيدة كتبت اسمها.. دنيا ماضي..

هند : إنك تذكر الحقائق يا أخي العزيز.. ولكنك لا تحاول تحليل ما يدور وراءها..

ياسر : أرجو أن تفسري كلامك..

هند : إن هذه السيدة فعلاً تعرف عمي « عماد ».. وهي تحمل له حقداً كبيراً، نتيجة لأحداث وقعت بينهما.. وقد قررت أن تنتقم منه عن طريقنا.. لأنها تعرف أن حزنه علينا سوف يفوق كل ما يمكن أن تصيبه به.. وهذا ما تقصد بكلمة مستقبل سعيد.. فهل سيكون مستقبله سعيداً.. لو كان السبب في أن نقتل مثلاً؟

جاسر: كلام معقول جداً..

ياسر : لم يبق إلا أن نبحث عن سيدة إسمها « دنيا ماضي » فإذا عثرنا عليها، فسوف ينتهي خطرها وتدبيرها تماماً..

هند : ولكن هذا ليس إسمها الحقيقي.. إن اسم دنيا ماضي ليس

الا معنى تقصد به ما حدث في الماضي.. فهي ليست من الغباء لدرجة أن تذكر إسمها..

ياسر : إذن فما الفائدة؟ لقد عدنا إلى ما كنا عليه.. لن نستطيع العثور على هذه المرأة المجهولة الخطيرة..

هند : بالعكس.. سوف نصل إليها.. ويجب أن نصل إليها.. سوف نكون في سباق مع الزمن.. فقد قررت أن تنتهي منا بعد يومين.. لم يبق إلا اليوم السادس.. ثم اليوم الأخير..

نظر إليها « ياسر » في حيرة..

قالت هند : علينا أن نفكر في طريقة نتعرف بها على هذه السيدة..

ياسر : ما رأيكما لو طلبنا من مساعد عمي « عماد » أن يبحث معنا عن امرأة تريد الانتقام منه..

وقفت « هند » صائحة : رائع.. إنك رغماً عنك تنطق أحياناً بأفكار عظيمة.. ولكننا لن نحتاج إلى مساعد عمي.. سنعرف منه هو..

صرخ فيها ياسر : ماذا تقولين؟ هل تعرفين مكانه؟

قفز « جاسر » واقفاً وقال : لقد فهمت ما تقصدين.. الملفات.. ملفات عمي « عماد »..

هند : هذا صحيح.. سوف نلجأ إليها..

ونظر « جاسر » إلى شقيقه وقال مفسراً : أنت تعرف أن عمي « عماد » قد اعتاد أن يكتب تفاصيل القضايا التي اشترك فيها منذ بداية عمله في الشرطة حتى الآن.. في مذكرات خاصة به..

ياسر : طبعاً.. إني أعرف ذلك..

هند : وقد اعتاد عمي أن يترك لنا هذه المذكرات لنقرأها بعد الحكم فيها.. حتى نستزيد من الخبرة..

ياسر : هذا صحيح..

وصمت لحظة وصاح : فهمت.. فهمت.. طبعاً.. إن مذكرات عمي سوف تخبرنا بالقضايا التي اشترك في أحداثها.. وقد نجد فيها ما يدل على هذه السيدة..

هند : ماذا تقول؟ هل نجد فيها.. قطعاً، سوف نجد فيها حقيقة هذه السيدة.. هيا بنا إلى حجرة المكتب.

وفي لحظات، كانوا يلتفون حول مجموعة مذكرات عمهم.. وقسموها بينهم، كل منهم يقرأ في مجموعة.. بحثا عن سيدة تنطبق عليها هذه الأوصاف..

وقال جاسر : لنبدأ بالمذكرات القديمة.. فهي تقول ذكرى أحداث ماضية بعيدة..

وفعلاً.. بدأوا بالمذكرات القديمة..

ومضى الوقت وهم غارقون في القراءة.. وكان « جاسر » يقطع الصمت أحياناً وهو يشير بإعجاب إلى ما فعله عمه في إحدى القضايا.. بينما كانت « هند » تلفت نظرهم إلى تعليقات عمها حول السطور.. فقد كان يعود إلى مذكراته بين وقت وآخر.. ويكتب تعليقاً حول المتهمين.. فيذكر مثلاً أن هذا المتهم قد أفرج عنه.. أو انتهت مدته.. أو هرب وأعيد إلى السجن مرة أخرى.. وهكذا..

ساعة وراء الأخرى.. حتى كاد الليل ينتصف، عندما توقف « جاسر » فجأة عن القراءة وقال : أعتقد أنني قد وجدتها..

نظرا إليه في لهفة.. فأخذ يلخص لهما القضية في عبارات قصيرة، قال :

— إن هذه السيدة ليست المتهمة، ولكنها زوجة المتهم.. وهو رجل مليونير جمع ثروته من التجارة الحرام.. والأعمال غير القانونية.. ومنذ خمسة عشر عاماً.. استورد صفقة أغذية فاسدة، وباعها في الأسواق، فتسببت في قتل عشرات الأطفال.. وكان عمي « عماد » ما يزال ضابطاً صغيراً في أول السلم.. ولكنه تمكن من القبض عليه.. وقد حاولت

زوجته أن تقدم رشوة إلى عمي « عماد ».. بلغت مائة ألف جنيه، حتى يغير من شهادته ويفرج عن زوجها، ولكنه رفض.. وقد حوكم زوجها وحكم عليه بالسجن المؤبد.. ويومها أقسمت أمام عمي أنها ستجعله يدفع الثمن غالياً..

ونظر « جاسر » إلى الأوراق.. ثم عاد يواصل كلامه : أعتقد أنها قد امتلأ قلبها بالحقد.. فقد كان لديها ولدان أحدهما سنه ١٠ سنوات والآخر ١٢ سنة، وقد أصيب الأول بانهيار عندما علم أن والده كان السبب في موت أصدقائه.. وتحول الانهيار إلى مرض عصبي مزمن.. وما زال يعالج في المستشفى.. أما الثاني فيعيش مع أمه، وقد بلغ عمره الآن خمساً وعشرين سنة تقريباً..

هند : ولكن هذه الأحداث حدثت منذ خمسة عشر عاماً.. فلماذا بدأت الآن محاولات الانتقام.

قال جاسر : لقد وضع عمي الإجابة في تعليق صغير هنا، فقد كتب أن زوجها قد مات في السجن منذ شهر تقريباً..

ياسر : إنها هي بدون شك.. ولكن كيف يمكن العثور عليها..

جاسر: إن المذكرات هنا تقول إنها اختفت منذ المحاكمة.. وتقول أيضاً إنها تملك ثروة ضخمة وأنها شديدة الثراء والذكاء..

وأخذت « هند » تفكر قليلاً.. ثم قالت : أعتقد أن لدي خطة للعثور عليها..

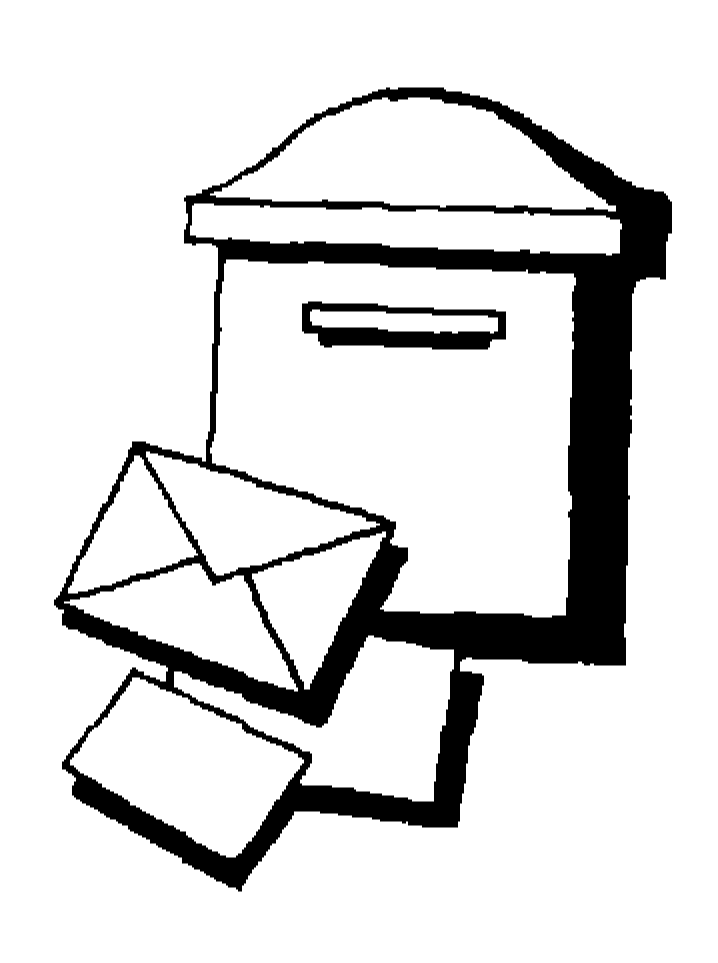
سأل ياسر : وما هي خطتك يا ملكة العبقرية..

تنهدت « هند » بارتياح وقالت : دعونا نتمتع ببعض النوم قبل اليوم السادس، وحتى يشرق الصباح.. ستكون الخطة قد اختمرت في رأسي..

* * *

وعندما توجهوا إلى فراشهم.. استغرقوا فوراً في نوم عميق.. فلأول مرة منذ أيام يشرق في حياتهم بعض الأمل..

* * *



الهجوم.. والدفاع..

هذا هو اليوم السادس.. ومع ذلك فقد استيقظ المغامرون الثلاثة وكلهم ثقة وهدوء.. إنهم يعرفون العدو الذي يواجهونه، لم يعد شيئاً مجهولاً.. وأصبح السؤال الآن.. هو كيف يواجهون هذا العدو؟..

وقالت هند : إن خطتي تقوم على مبدأ عسكري معروف.. وهو الهجوم خير طريقة للدفاع..

ضحك ياسر وقال : سيادة اللواء هند.. ما هي هذه الخطة؟

هند : اسمعا.. لأننا سنبدأ منذ الآن..

* * *

وبدأ تنفيذ الخطة.. أخذ « جاسر » و « هند » يتنقلان في المنزل في حركة مستمرة.. حتى يشعر كل من في الخارج أنهم في البيت،

فمن المؤكد أن السيدة المنتقمة تعتقد الآن أنهم قد أصيبوا من زهورها الحارقة.. ولن يغادروا المنزل..

وهكذا تسلل « ياسر » من الباب الخلفي، وقد أخفى شكله تماماً في بعض الملابس التنكرية البسيطة. واتجه إلى مهمته.. والتي كان من الممكن أن يقضي فيها اليوم كله.. بينما بقيت « هند » و « جاسر » يتبادلان الرأي.. وهما ينتظران ما يمكن أن يحدث لهما في هذا اليوم السادس.. إنها فرصتهم الأخيرة للدفاع عن أنفسهم ضد هذا العدو الشرس.. خاصة وأنه ليس أمامهم سوى يوم واحد.. يوم فاصل بين الحياة والموت!!

وأخذ الوقت يمر.. ساعة وراء الأخرى.. وهما يحسبان الوقت الذي يمكن أن يعود فيه « ياسر ».. ويراقبان الطريق.. ويفتشان المنزل بحثاً عن مفاجأة اليوم السادس.. ولكن شيئاً لم يحدث.. وظل الهدوء يسود المكان..

وبدأ القلق يساورهما، هل يمكن أن تنتقم المرأة من « ياسر » وحده؟

ولكن هذا يبدو بعيداً.. فهي تكمل خطتها بكل دقة، تريد القضاء عليهم جميعاً.. وهي قد حددت اليوم السابع لهذا، إذن فما زال أمامهم هذا اليوم كاملاً..

وانتصف النهار، ثم مرت ساعتان.. قبل أن يتنفسا الصعداء، وهما يريان « ياسر » أمامهما.. وقد تسلل عائداً.. وعلى وجهه ابتسامة عريضة.. واطمأنا.. لقد نجح..

وقدم « ياسر » لهما تقريراً مفصلاً عن مهمته.. وهنأته « هند » على التزامه بتنفيذ كل ما طلب منه.. وبدأ هو يسألهما إذا كان شيء قد حدث لهما؟.. ولكن « جاسر » ذكر له أن شيئاً لم يحدث، وأنهم ما زالوا في الانتظار..

وأخذوا يقطعون الوقت.. تارة في اللعب.. وتارة أخرى في مناقشة خطتهم، وكانوا يتساءلون في صمت.. إن غداً هو اليوم الأخير.. فهل تنجح فكرتهم.. أم تسبقهم السيدة الحاقدة وتقضي عليهم؟.. ولكن « هند » كانت تشعر بالاطمئنان، خاصة أن « ياسر » قد أكد لها اليوم أنهم يسيرون في الطريق الصحيح..

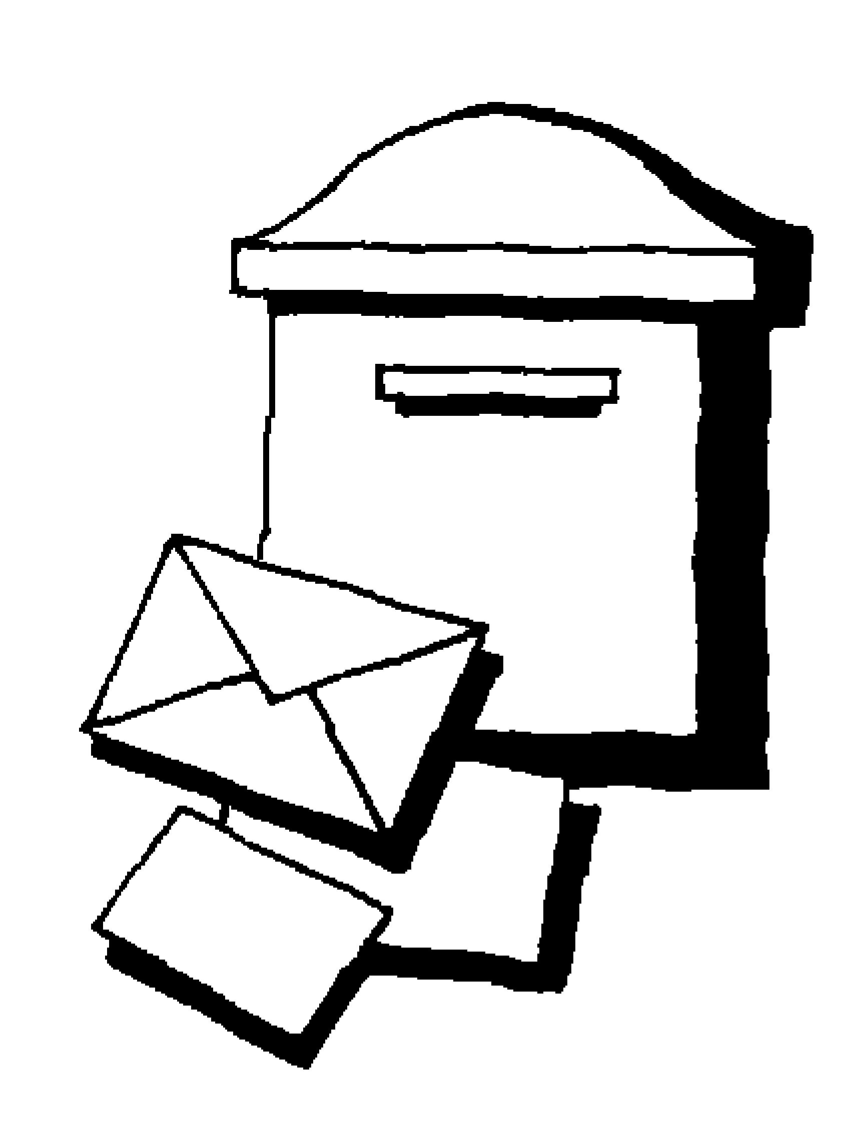
واشتدت بهم الحيرة، فقد انتهى اليوم السادس، دون أن يحدث لهم الحادث المتوقع.. وساورتهم الشكوك.. ماذا حدث؟.. هل اكتشفت هذه المرأة الخطيرة أنهم عرفوا حقيقتها؟ وهل عدلت عن خطتها.. وحان وقت النوم.. وبدأ « جاسر » يتأكد من أن الأبواب والنوافذ مغلقة جيداً.. عندما هتف منادياً « ياسر » و « هند ».. فقد عثر على رسالة اليوم السادس..

وكان الخطاب مختلفاً اليوم.. في الركن كالعادة كان الرقم ٦ ــ ٧. ثم

(يكفيكم عقاباً اليوم، هذا القلق الذي تعيشون فيه..
غداً.. هو اليوم السابع.. اليوم الأخير.. يومي الموعود)

وضحك الثلاثة في سعادة.. إنها تتصور أنهم يعيشون في قلق قاتل، ولكنها مخطئة.. إنهم يعرفون الآن أن النهاية قد اقتربت حقاً.. ولكن نهاية من؟

* * *



وجاء اليوم السابع..

واستيقظ المغامرون مع بزوغ الفجر، ارتدوا ملابس رياضية خفيفة، وحملوا حقائبهم الصغيرة.. وتسللوا من الباب الخلفي في سكون، ثم ساروا في طريق جانبي يبعد تماماً عن الطريق العام، حتى وصلوا إلى منطقة بعيدة عن منزلهم. ثم استقلوا عربة من عربات الأجرة.. واتجهت بهم فوراً إلى مدينة حلوان.. الضاحية القريبة من القاهرة!

وعندما وصلوا إلى هدفهم.. كانت الشمس قد ملأت بنورها الكون، والساعة تقترب من السابعة.. فتوجهوا يتقدمهم « ياسر » في بعض طرق مدينة حلوان الهادئة.. حتى توقف بهم أخيراً في شارع ضيق ــ وعلى ناصيته مقهى صغير، ودخلوا إلى قلب المقهى.. وجلسوا في ركن منه، يخفيهم عن الطريق.. ولكنه يسمح لهم برؤية باب المستشفى الكبير القريب بوضوح..

وطلبوا بعض الأطعمة الشعبية للإفطار.. وجاءهم الشاي الساخن

اللذيذ، وكانت روحهم المعنوية مرتفعة، والساعة تدق الثامنة.. والسيارة السوداء الفاخرة تقف أمام باب المستشفى وتهبط منها سيدة في ملابس الحداد..

وتأكدوا الآن أن خطتهم في طريقها إلى النجاح..

وعادوا يطلبون الشاي مرة أخرى حتى لا يلفتوا إلى وجودهم الأنظار، وعندما اقتربت الساعة من التاسعة.. أسرعوا يخرجون من المقهى، ويتجهون إلى المستشفى الكبير..

وخرجت السيدة ذات الملابس السوداء.. وكانت تنظر إلى الأرض وهي تتجه إلى سيارتها الفاخرة والتي تقودها بنفسها، عندما سمعت صوتاً يناديها : السيدة دنيا ماضي..

ورفعت رأسها صارخة من المفاجأة.. كان المغامرون الثلاثة يحيطون بها، نظرت إليهم نظرة غضب هائلة وصاحت : أنتم.. أنتم كيف وصلتم إلى هنا، كيف عرفتم حقيقتي.. أيها.. أيها..

ودار رأسها حولها في جنون، ثم اندفعت إلى السيارة، ومدت يدها وأخرجتها وهي تحمل سلة صغيرة، وقالت : لن تفلتوا من يدي.. إنها انتقامي الذي عشت له العمر كله..

وذهل الأولاد وهي تتحرك بجنون.. وتصرخ في عنف.. وأخذت تفتح السلة الصغيرة وقالت : هذه هي هديتي الأخيرة، هدية اليوم

السابع.. قنبلة رهيبة، سوف أسحقكم حتى ولو قضيت على نفسي معكم..

وجاءها صوت هادئ يقول : اهدئي يا سيدتي.. فقد فشلت خطتك نهائياً..

وانقضت يد صارمة تقبض على يدها، وتسحب منها السلة القاتلة، والتي تحمل قنبلة الموت.. وأذهلتها المفاجأة.. فلم تستطع المقاومة.. وفي نفس اللحظة شعر المغامرون الثلاثة بذراعين تحتضنانهم في حنان.. وهتفت « هند » في صوت مختنق : عمي « عماد ».. قال « عماد » في حنان غظيم : إن عندي أعظم أبناء.. عبقرية وذكاء وشجاعة.. لقد عرفت السيدة الغاضبة أنكم أغلى من حياتي.. فحاولت القضاء عليكم لعقابي، وحتى أقضي بقية العمر في عذاب.. ولكن تخطيطها كله قد فشل.. الحمدلله..

وفي هدوء ذهبت السيدة مع رجال الشرطة.. بينما أسرع المغامرون إلى سيارة المقدم « عماد » وسار بهم في الطريق إلى البيت..

وسأل مفتش الشرطة الكبير باسماً : الآن عليكم أن تخبروني، كيف توصلتم إلى طريقها؟

قال جاسر : لقد عرفنا كيف نصل إليها عن طريقك..

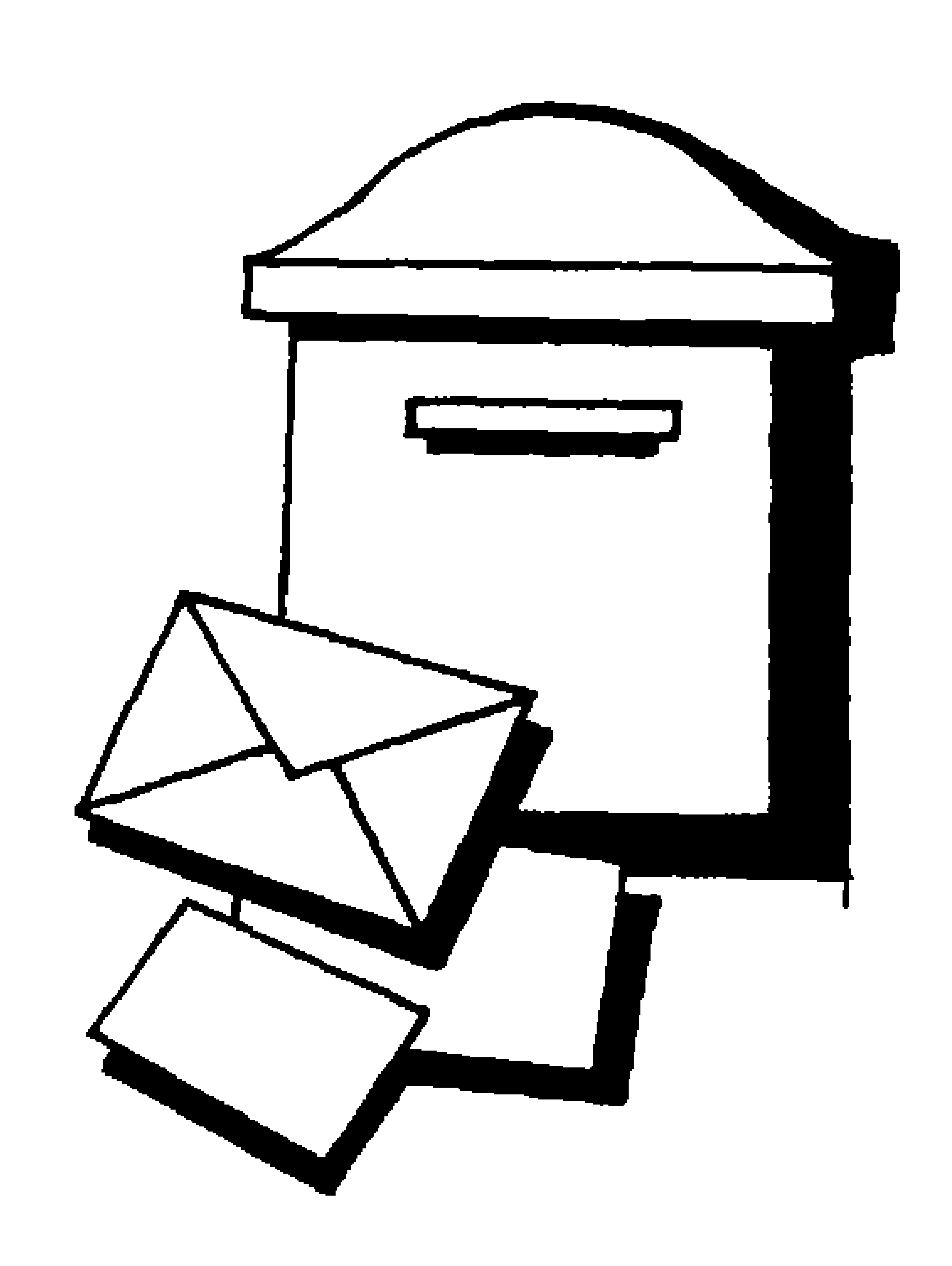
نظر إليه « عماد » في دهشة فقال « جاسر » مفسراً : إن عادتك في كتابة ملاحظاتك على مذكراتك هي السبب.. فقد قرأنا في المذكرات أن لها ابناً مصاباً بمرض عصبي، ويعالج في مستشفى الأمراض النفسية، وهذا النوع من المستشفيات محدود في مصر.. ومن هنا فقد كان على « ياسر » أن يستعمل كل لباقته ليسأل عن اسم ابنها في هذه المستشفيات حتى عثر عليه، وعرف أيضاً من البواب أن أمه تقوم بزيارته بانتظام كل يوم أحد في الساعة الثامنة تماماً وتقضي معه ساعة كاملة.. ولم يكن صدفة أن يصادف يوم الأحد.. اليوم السابع في خطة هذه السيدة فتوقعنا أنها سوف تقوم بزيارة ابنها، حتى تستمد من حالته قوة فوق قوتها الجبارة تعينها على الشر ثم تتجه إلينا لتوجه لنا الضربة القاضية الأخيرة.. وهكذا قررنا أن نفاجئها قبل أن تفاجئنا.. وقد مر « ياسر » أيضاً على مكتبك بعد أن عرف موعد زيارة السيدة لابنها، وقص على مساعدك القصة كاملة.. واتفق معه على النهاية التي شاهدتها بنفسك..

ابتسم « عماد » في سعادة وقال : لقد قدمتم إلى العدالة خدمة جليلة، فهذه السيدة أخذت مكان زوجها في الأعمال غير المشروعة.. وتزعمت عصابة كبيرة، بعد أن اختفت عن الأنظار كانت تعاونها في جرائمها.. ولم يتمكن أحد من

إثبات تهمة تمكننا من القبض عليها.. حتى أخطأت خطأ العمر، واصطدمت مع أعظم المغامرين..

وأعجبهم الثناء.. فابتسموا في سعادةٍ وفخر.. ونظر إليهم عمهم نظرة إعزاز وتقدير.. ونظروا إليه نظرات كلها حب.. وحنان..

* * *



المغامرة القادمة :

سر اللصة الصغيرة

المسروقات جواهر ثمينة..

فقدت في ظروف غامضة.. والمتهمون بالعشرات..

هذا هو اللص.. أم هي؟ أم هم؟؟

مغامرة.. غامضة.. مثيرة.. قوية!



هذه المغامرة

تأليف : رجاء عبدالله

سر اليوم السابع

هذه هي المرة الأولى التي يجلس فيها المغامرون الثلاثة.. ياسر وجاسر وهند.. في انتظار مصير رهيب.. وهم عاجزون عن المقاومة..

الفاعل مجهول..

والأحداث تتوالى.. يوما.. بعد يوم..

واليوم السابع يقترب..

مغامرة تحدث لأول مرة.. ولم تقرأ لها مث

دار الجيل

للطبع والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان